[54] ومن سيئات أعمالنا، الذي لا هادي لمن أضل ولا مضل لمن هدى، وأشهد أن لا إله إلا ا، وأن محمدا عبده ورسوله. أما بعد، أيها الناس! قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا مثل نصف عمر الذي قبله، وإني أوشك أن أدعى فأجبت، وإني مسؤول وأنتم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون ؟) قالوا: (نشهد أنك قد بلغت ونصحت وجهدت فجزاك ا خيرا). قال: (ألستم تشهدون أن لا إله إلا ا، وأن محمدا عبده ورسوله، وأن جنته حق وناره حق، وأن الموت حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن ا يبعث من في القبور ؟) قالوا: (بلى، نشهد بذلك). قال: (اللهم اشهد). ثم قال: (أيها الناس! ألا تسمعون ؟) قالوا: (نعم). قال: (فإني فرط على الحوض، وأنتم واردون على الحوض، وإن عرضه ما بين صنعاء وبصرى (1)، فيه أقداح عدد النجوم من فضة، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين (2)). فنادى مناد: (وما الثقلان يا رسول ا ؟) قال: الثقل الأكبر كتاب ا طرف بيد ا عز وجل وطرف بأيديكم فتمسكوا به لا تضلوا، والآخر الأصغر عترتي، وإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فسألت ذلك لهما ربي، فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا). ثم أخذ بيد علي فرفعها حتى رؤي بياض آباطهما وعرفه القوم أجمعون،

_____ (1) الصنعاء: عاصمة اليمن اليوم. وبصرى: قصبة كورة حوران من أعمال دمشق (غ 11 1). (4) الثقل، بفتح المثلثة والمثناة: كل شئ خطير نفيس (غ 1 / 11) _____